الفن الثامن

مجموعة قصصية

محمد حلمي مخلوف

من حكايات المنعطف" الحكاية الأولي"

وثبة يتبعها وثبة من الأرنب المذعور الذي يركض في طريق متعرج في محاولة يائسة للهروب من أنياب القط البرى الشرس .
عند منعطف المرارة لملمت بقاياها ، كغيرها وحاولت الهرب.
-كيف يتركوها وهى التي ستكسر حاجز الملل ؟.
انطلقت تعدو بين أطلال الغابة المحترقة وهم خلفها فلم تحرم قوانينهم الصيد طالما يصيدون من بين فئران الغابة.

من حكايات المنعطف" الحكاية الثانية"

عند منعطف الحقيقة وقف عاريا مختالا بعضلاته المفتولة التي كونها عن طريق المساعدات الخارجية . الأمينات ،والأحماض .اخرج لسانه للحضور وقال بتحد.
-الراجل فيكم يواجهن يا ولآد الكلب.
خيم الوجوم على المكان. ابتسم ،وقال بثقة واستهتار.
-انتم شويه جبناء لازم تساقوا كالبغال.
تعالت الأصوات المستنكرة،لم يستطع معرفة مصدرها،أعطي أوامره للبودي جارد بتأديب الحضور. نفذوا الأوامر في آلية محاولين إسكاتها دون جدوى.
6/7/2006

انـه لا ينتـهى

دقات القلب تتسارع ، اقبل والده بابتسامة صافية ، القلب يهدأ ... فجأة اخرج هراوة ضخمة من ثنايا عباءته البيضاء وهوى بها على رأسه.صرخ. حاول الاستيقاظ .ولكن الهراوة هشمت رأسه...انفجرت الدماء من فتحتي انفه.

3/2/2007

الهروب من السيد بطيخ

بحر لجي، تقاذفتني الأمواج بعنف فاستسلمت للغرق ... أغلقت عيني ، وغصت ، انتظرت النهاية فلم تأتى ، فتحت عيني فوجدت رسومات لأناساً اعرفهم سألتهم.

-ما الذي آتى بكم هنا ، مكانكم المسرح ؟.!

أجابوني في صوت واحد.

-خرجنا للشوارع . امتعضنا فتمردنا ولم نجد سوى هنا للهروب منه.

-ممن ؟.!

اختفت الصور . صرخت . انتفضت ، واستيقظت صارخا.

3/2/2007

مازالت تحكم

صوتهم يتعالى فالمباراة حامية الوطيس ، مرر الكرة خطأ فخطفها الفريق الآخر.
-آنت مش عارف تلعب اطلع بره.
-يعنى آنت اللي عارف وآنت مش رئيس الفرقة.
خرج عم) احمد (من شرفته وهو شيخ طاعن. قال بغضب.
-العبوا عند بيوتكم أهلكم مربكوش صحيح.
تجمع الصغار تحت النافذة وقالوا بصوت واحد.
-آهل مين اللي مربوناش...
واسمعوه ألفاظا بذيئة يندى لها الجبين ... انطلق يعدو للداخل ، وخلفه أكوام من الحجارة هشمت زجاج الشرفة فتركهم يفعلوا ما يحلو لهم.
شعر الصغار انهم أقوياء ، لن يستطيع أحد توبيخهم ... صوتهم تعالى فخرج) سيد(من إحدى النوافذ ، وهو شاب في مقتبل العمر يملك جسدا مثل أجساد أبطال كمال الأجسام .قال بصوته الجهوري.
-عارفين لو ممشيتوش هنزل اربيكم.
تفرق الصغار سريعا وهدأ الشارع كأنه لم تطأه قدما منذ الصباح.

مشهد من مسلسل الندالة

حدق مليا في ضيوفه المخترقين لباب غرفته وابتسم. فقد طال انتظاره ... سار متخبطا بعدما فرغت أمواله في منتصف اليوم الأول في معدة هذه البلاد.
أرخى يده المعروقة على ملاءته القذرة المليئة بالثقوب التي تحاول جاهدة إخفاء مرتبة فراشه المتهالك الذي قام بشرائه من أحد بائعي الفيفز هاند.
-أنسيت صورك مع راشيل ؟.!
سكت هنيهة واستطرد قائلا.
-سأرسلها إليهم ليروا مؤخرتك الجميلة.
تناول السكين من فوق المنضدة وهوى بها على جسده مرات ومرات.
سحب نفسا عميقا من هواء الغرفة المشبع برائحة غائطه الممتزج ببوله المتراكمان في سرواله اليتيم.
اعتاد السجناء بمعاونة الحراس تفريغ رغباتهم عنده ... أرسل البرقيات لجميع الجهات فلم تعره انتباها ... رحلوه بشكل قاسى و مهين بعد معرفتهم بإصابته بالمرض المميت ... كلما علم أحدهم بمرضه تجنبه وأخيرا طرده من العمل . لولا معرفة صاحب الغرفة بدنو نهايته لطرده منذ فترة.
-أهذا من الجوع أم المرض ؟
اغلق عينيه ببطء وشبح الابتسامة لم يفارق شفتيه.

18/12/2006

المتجولون" المتجول الأول"

انتابني شعورا بالعطف عند رؤيته حافي القدمين. نحيل للغاية ، مقوس الظهر كنخلة تحتضر ... يحمل قفته الصغيرة على ظهره ، ويسير غير مباليا بقطع الزجاج والحصى المتناثر في الطريق ... بهرتني صلابته وتسألت،أمتزوج؟ ،أيملك عائلة؟، كيف يسد أفواههم ؟.

سمعته ينادى على الملوخية، نادى عليه جارنا،أسرع إليه ، فتح قفته.

-ايه ده ليمون.

نظرت من النافذة كي اسمع آذان المغرب جيدا ... رأيته جالسا على الرصيف ينظر إلى السماء فاغرا فاه كأنه يبتهل ... أخبرت أبي فقال.

-هات له فطار.

طلبت منه الانتظار ... كعادتهم تلكأوا . شخطت.

-الراجل هيمشي.. مفيش دم.

لم يأبه بالملعقة وانهال على الطعام بكلتا يديه...أردت أن اخرج له الطعام مرة أخرى ولكن أحد جيراننا سبقني.

مرقني الجوع والعطش وبقى على المغرب ثلاث ساعات... نادى ،قطع الحارة الصغيرة ذهابا وإيابا بدون كلل. قال بضراعة.

-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" عايزين حد يفطرنا."

انفجرت ضاحكا رغما عنى.

6/2/2007

المتجولون" المتجول الثاني"

(عبد الرزاق متولي)من قاطني الوليديه.قصير القامة،ممتلئ قليلا،مقوس الظهر كأن الفقر والزمان اتكأ على رقابهم فحناها...يرتدى جلبابا واسعا قصير الأطراف.
يحلم ببمارسة طبيعية مزدوجة بدلا من ممارسته المنفردة ...بوفاة أزواج أخواته لم يكن أمامه ألا رعايتهم بالرغم من عدم امتلاكه مصدرا للدخل،ناهيك عن قبحه...كل من البحث عن عمل...صنع مقشات من الليف وحملها فوق كتفه،سار بدون كلل في محاولة يائسة للعثور علي مشتري لهذه المقشات التي عفي عليها الزمان ...بين الحين والآخر يخرج أحدهم ويدس في يده قطعة من النقود...احتوى كرامته آلتي قاومت بضراوة...سيجعل المقشات واجهة يدارى بها يده الممدودة.اعتادت واعتراها الذبول حتى وافتها المنية.. وضع المقشات جانبا وظل يقطع شوارعه المعتادة،ويقول بصوته الجهوري.
-مقشات .

2/3/2007

المتجولون"المتجول الثالث"

رأيته كثيرا أمام المحطة ,يسير محني الظهر ,يدخن السجائر , الأوساخ المتراكمة علي جسده الممصوص بقايا الملابس المهترئة التي اختفت ألوانها خلف طبقة كثيفة من الطين والوسخ ,ذقنه البيضاء المرصعة بشعيرات سوداء ,شعره المشعث المغبر أشياء كثيرة تدل علي عدم استحمامه منذ مائه عام ,من أين يأتي بالطعام؟ , بالسجائر؟ ,عندما يشعر بالتعب يفترش الرصيف ويغرق في النوم غير مباليا بالسيقان الكثيرة التي تعبر جسده ,يهديه أحدهم نظرة جانبية حنونة ويكمل طريقه للعمل أو للجلوس في المقهى أو لمقابلة محبوبته ,تمنيت لو أمتلك كاميرا ,أوجهها أليه ,ترصده ,تخبرني كيف يحيا؟ ,متي يعبس وجهه؟ ,متي ينفرج؟ ,هل يضحك؟ ,علام؟ , كم يبلغ عمره؟ ,لماذا أختار هذا المكان ليقضي فيه بقية عمره؟ , أوشكت علي التحدث معه ,رتبت الحديث في ذهني ,القي السلام , وأسترسل في الحديث لكي أحاصر محاولته الهرب ,أصمت لأري رد فعله ,أتراجع قبل لحظات من التفوه بالكلمة الأولي ,وأكرر الأمر في الليلة التي تليها .

6/6/2007

بين عربات القطار999

تخرج من منزلها عند السابعة صباحا حاملة فوق رأسها بقجتها الضخمة المليئة بالملابس الداخلية الحريمى، والدبابيس والبنس ،تسير بتؤدة... كثيرون حذروها من الغضروف.. هو آت لا ريب ,آه لو تأخر قليلا حتى تنتهي) رندا (من الكلية ... تصل محطة الجيزة عند الثامنة والنصف..الكمسرية لا يسألون، توفر ثمن المواصلات...تقف بين العربات وتنزل بقجتها... جلست أمام الوابور ،استعدت لوضع الطاسة على عينه، طرقات عنيفة، أطل صديق)باسم(بعينين زائغتين ليعلن غرقه، ألجمتها الصدمة...دعت عليه البارحة فشل في التعليم وفى الشغل، لم تكن تعلم أن أبواب السماء مفتوحة تلك الليلة... آه لو قطع لسانها قبل الدعاء... أحست بالدوار واستندت على الوابور لم تشعر بلسعات النار وهى تبتر خمسة من أصابعها... كم تتمنى لو ترتدى سروالا داخلي جديدا بدلا من المهلهل الذي ترتديه ، تأخذ واحدا من القابعين في البقجة، ولكن يجب أن تجمع باقي المبلغ لشراء الجيبة والبلوزة لـ)رندا (قبل ذهابها للكلية لكيلا يعيرها أصدقائها ، متى تنتهي من الكلية وترفع عنها هذا الحمل... توقف القطار ،ساعدها أحدهم على حمل البقجة ..لا تشكر أحدا تخلى الجميع عنها عند وفاة زوجها ، أوشكت على بيع نفسها اكثر من مرة لولا ستر الله... خرجت ، نزلت الأنفاق ،نظرت بطرف عينها للمرأة المنقبة الواقفة على عكاز التي تمد يدها أكملت طريقها لمكانها أمام بائعي الكتب عند سور الأزبكية.

18/2/2007

قطعه شكولاته

استلقت على فراشها الوثير... داعب النوم جسدها . قاومت.
-آكلها بملح افضل.
ابتسمت بسخرية وقالت لنفسها.
-غبية.
اندفعت بسرعة متجاوزة بوابة بنايتهم المتهالكة ممسكة بحرص الجنيه الذي أعطاها إياه والدها لشراء قطعة من الجبن للعشاء ... قابلها في الطريق الرجل ذو المشية المتخشبة ثقيل اللسان الذي طالما اعتقدت انه عبيط.
-تعال.
رفضت، نظرت إليه بخوف وريبة فكثيرا ما حذرتها والدتها الذهاب مع الآخرين...انتحى بها مكانا قصيا في المخزن الذي يعمل فيه ..اخرج قطعة الشكولاته ، جردها من غلافها ،بدأت في آكلها بتلذذ..تأوهت. افترشت الدماء النقية ارض المخزن . انتهى الألم وبقيت اللذتان.
اعتادت على الشكولاته حتى عندما رحل وجدتها عند الصبية اللاعبون معها في الشارع.

5/2/2007

اعترافات نمله

عزيزتي نموله
سيصلك خطابي هذا بعد مماتي
أريد منك أولا :أن تسامحيني عما ستقرءيه فيه كنت احبك جدا وأنت تعلمين هذا جيدا فقديما تقدمت لخطبتك ووافقت ، كنت سعيدا جدا، جاء) نميل (لخطبتك وتركتني لأني شغال وكان حارس ، اعتقدتٍ انه هيرفع مستواك الاجتماعي ، و منذ هذه اللحظة أقسمت على أن أجعلك تندمين على ذلك ، حدث ما كنت أرجوه تم ترقيتي لحارس ، تفانيت في عملي لأثبت وجودي لرؤسائي وتعرض الملك لمحاولة اغتيال من دبور وتم إنقاذه بفضلى فأصدر الملك أمرا بتعييني حارسا خاص له ، وجدت طريقي إلى قلب الملك فأمر بتعييني وزيرا لشئون النمل ، أخلصت في عملي و أخلصت للنمل فتم توليتي رئاسة الوزراء ، وكان) نميل (وقتها لا يزال حارسا فأمرت بعضا من أتباعي بتلفيق تهمه تهريب كمون لنميل وتم الأمر بنجاح وحوكم بالإعدام ، تقدمت لخطبتك مره أخرى فأنا أبغي إذلالك ، ولكن لما فعلته من ظلم أصبت بحتالومبس ، وأنا على فراش الموت اطلب منك يا نموله،ثانيا :أن تقبلي ثروتي كتعويض عما حل بك بسببي ، وهى تقدر بثلاثة آلاف فوله وخمسة آلاف قمحه ، نموله أرجوك سامحيني.

شكراً
نامل

الكلمـات المفـقودة *" رحلة البحث عن سطور التاريخ المسروقة"*

سار كالغرباء، لا يدرى إلى أين تحمله قدمه ؟ !!!، وكأن يدا خفية تدفعه للذهاب إلى هناك ، دخل و ألقى السلام ، وجلس بانتظار ميعاد دخوله.

1الجلسة الأولى...

تحرر من قيوده ، ونام على) الشزلونج (، استمع إلى الموسيقى الهادئة ، واسترخى..... شيئا فشيئا سقط في دوامة وقتية.

-تمنيت يوما أن أكون طفلا عابثاً ، يلعب على شاطئ البحر وقدماه في الرمال تغوص ، يعبث بالرمال الندية ، ويحاول جاهدا أن يصنع ذلك الحصن الحصين لعله يرتقى يوما برجا من أبراجه.

-كان آبى يحدثني دائماً عن أجدادي ، وانهم كانوا يمتلكون عدة متاجر صغيرة ، وبالرغم من انهم أخوه كانوا يتنافسون ، والحروب بينهم دائرة كعادة أهل السوق.

2بعد البحث المضني وجدنا هذا السطر...!!!!

"النقطة المضيئة في بحر الظلمات المتلاطم استطاعت أن تتسع رويدا رويدا لتبتلع البحر كله"

3ومازلنا فى الجلسة الأولى...

-أنت السبب

حاول المعالج تهدئته ، وإقناعه بأنه لم يفعل شيئا ، ثارت ثورة الرجل ، وامسك بتلابيب المعالج ، أشبعه لكما وركلا ، انهار المعالج ، وسقط على الأرض يتلوى.

-أنا السبب ، أنا السبب

وضرب برأسه الحائط مرات ومرات ، سالت دماءه فوق عينيه فاصبح لا يرى شيئاً ، اقتحم الممرضان الغرفة ، شيئا فشيئا عاد الهدوء للغرفة من جديد.

4سطر آخر لا أستطيع فهمه...

"سيأتي زمنا ، يأتي فيه الفجر من فم الذئاب ثم بعض الكلمات التي التهمها الزمان والنسيان لم أتبين منها سوى أربعة أحرف القاف والغين واللام والألف وفى النهاية تصدقوه"

5كلمة يقولها لكم المعالج على انفراد...

-حتى هذه اللحظة لا افهم شيئا لعلى افهم شيئا في الجلسات المقبلة .

6الجلسة الثانية...

-رأسي تؤلمني ، لقد نسيت كل شئ لا أتذكر شيئا ، اغلق هذه الموسيقى

اغلق المعالج الموسيقى وعاد للرجل هدوءه مرة أخرى.

-حاول أن تتذكر ، اعتصر ذاكرتك.

-تفككوا.

-ألم يكونوا مفككين ؟.!

عاود الغوص في الدوامة التي اعتاد المعالج أن يبعث إليها مرضاه.

-اصبحوا يداً واحدة ، وقوة اقتصادية هائلة تستطيع أن تقف في وجه أي منافس.

7الجلسة الثالثة...

-استطاع أعدائهم أن ينشروا الفتنة بينهم ، وان يستولوا على المتجر يتبعه الآخر وكل متجر يأخذوه يتركوه بعد أن يسرقوا بضاعته والآن ينظرون إلى المتاجر الباقية بعين تتملكها الرغبة.

أفاق الرجل وخرج من الدوامة للحظات ، نظر بجواره للمعالج فوجده يهذى ، عاد الرجل للدوامة مرة أخرى ولكن هذه المرة كانت دوامة أبدية.

23/12/2004

المتولى مرايه

(1)

فبالرغم من دخولهم المحدودة قاموا بجمع الأموال لشراء الذبائح احتفاءا بوصولهم فقد طال غيابهم ن أجل الإتيان بالأموال.

(2)

تذكر حبه للاستحمام في الترعة عارا تماما من الملابس،حتى عندما بلغ وكان النسوة الغاديات المتشحات بالسواد يضعن طرف طرحتهن داخل فمهن في محاولة يائسة لقتل الابتسامة وينظرن بخبث بطرف أعينهن لعورته.

عندما رأى والده سائراً على الكوبري ارتعدت فرائصه وسقط قلبه بين قدميه ... أقنعه أصدقائه بأنه لم يرى لأنه لم يبدى رد فعل إزاء فعله... تنفس الصعداء عندما ألقى والده عليه السلام ودعاه للطعام بعدما فرغ أعطاه علقه ساخنة وربطه بإحكام في ساق فراشه ومن وقتها لم يحاول الاقتراب منها,ترحم على والده وأبتسم... سحب نفساً عميقا فامتلأت رئتيه بالروائح الكريهة المنبعثة من الترعة نظرا لفتح جميع القاطنين بجوارها مجاريهم عليها... وضع يده المشبعة بالعطر على أنفه بسرعة.

(3)

أستلقي على ظهره وحدق ملياً في سقف غرفته... رآه ووالده واقفان على سلالم منزل العمدة) وجيه مخلوف(الواقف على قمته تنسدل عباءته على جسده الضخم في أرستقراطية دون أن يدخل يده في فتحتيها ،خبط الأرض بعصاته الأبنوس وعصر رأس الأسد بقوة وكال إليهم اعتي موجات السباب لمجرد تفكيرهما في طلب يد ابنته.

(4)

-بس العيله كلها لازم تغني علشان يقدر نقف قصادهم.

أجابه) متولي (عن ضرورة التركيز على رفع مستوى الفرع القاطن بحري البلد بجوار المخالفه.
-بس احنا افقر واحنا اولى.
-صاحب بالين كداب ، بعدين.

(5)

احتقن وجه) قاسم (وقال لنفسه.
-قلت لك يابوى منروحش انت اللى ركبت راسك اشرب بقى.
-متغور تشوفلك تربه تتاوى فيها.
هوت الكلمات على قلب) قاسم (فهب من مكانه ممسكا بتلابيب)متولي (قائلا بغضب
-انت كيف تكلم بوى كده ؟.
دفعه) متولي (بقوة وسط سخرية الآخرين ، استل) قاسم (فرده من سيالته حاول أبيه الانقضاض عليه ، ولكن الشظايا التي تملأ الخرطوشة استقرت جميعها في جسد) متولي.(
17/11/2006

بلا رأس

جلست على مقعدي الهزاز، ممسكا بكوبا من الشاي الساخن ... وقع بصري على عقرب الثواني المتباطئ . اخرج لسانه . ازداد بطئا ...توقف .رأيتني جسدا ممزق لا رأس له ،تأكل الرمال و الطيور الجارحة في بقايا جسدي بنهم....عبثا حاولت إصدار الأوامر لذراعي المتناثرتان لكي تأتى برأسي وتلصقه بجسدي.

خارج حدود السيطرة...

(1)

بعدما انتهى من ارتداء ملابسه السوداء , تناول كرباجه من فوق حائطه الأسود....سار بتؤدة رافعا رأسه للسماء في غرور ... امتطى جواده الأسود المجنح ونخسه ففرد جناحيه وضرب الهواء بقوة وارتفع إلى السماء لكي يلحق موعده عند البرزخ.

(2)

تفحص ملابسه الممزقة ، وقدميه الحافيتين بتعجرف ، حلى وجهه بنصف ابتسامة ساخرة ... مرر كرباجه على وجهه الأبيض المتسخ فأزاحه بهدوء وابتسم قائلاً بحزم.

-حقي.

هوى بسوطه على جسده وضحك ضحكة مجلجلة تردد صداها في المكان، نخس جواده ،ارتفع مخلفاً ورائه عاصفة رملية .

20/1/2007

من أجندة الروائـي" *وغدا في المعسكرات"*

بعد دهس كرامتي بحذاء ذلك الجندي الغبي الجهم ،استطعت الحصول على أجندة صديقي) مدحت صفوت(قبل جرد الغرفة ... بصقه كبيرة تحية لكل جنود الأرض.
غضب كثيرا عندما قدمته لأحد أصدقائي علي أنه روائي فاشل ...أحيانا اشعر برغبتي في سحق رأسه بحذائي،وأحيانا ارغب- لو أستطيع -في إهداء عمري إليه.
تحمل ألاجندة عنوان" مواقف حياتيه من واقعنا الأليم. "

موقف(1)

ظل يشكو لوالدته عمله على عربات الآخرين وتعمدهم إذلاله... قبل يدها وطلب بيع القراريط ، قالت والدموع تترقرق في مقلتيها.
-على عيني يا ولدى دمعتك دي.
ثم امتدت يدها ونزعت الختم من صدرها... ولكن يجب أن تكتب باسمها فكثيرا ما سمعت عن أبناء تخلوا عن آبائهم.
بعد عودته من الأجنس قبلها واعتذر لكتابة السيارة باسمه لأنها لم تذهب معه ، وقريبا ستنتقل إليها.
-إحنا التنين[1] واحد يا ولدى.
ظل يعمل ويعمل ويعمل . تناسى الأمر.
-أنا بحبها يا أمي وعاوز أتجوزها.
وافقت على مضض تحت وطأة توسلاته و أقسمت برأس أبيها، سيصبح مطية لها.
كعادته وضع مفاتيحه على المنضدة ، ودخل دورة المياه ليغتسل من وعثاء السفر ذهابا وإيابا... دعته زوجته للطعام باقتضاب.
-مالك ... يووووه.

---

(1)التنين هكذا في الأجندة ومعناها الاثنين تقريبا.

جلس ثلاثتهم لتناول الطعام ... تحررت عبرة من مقلتيها وأخبرته بأن والدته قالت لها كيت وكيت وكيت وهمت بضربها ، و بالرغم من مقدرتها على الرد أسرعت بالاختباء ... نظر لوالدته بغضب وسبها ثم طردها خارج المنزل.
جلست كالمعتاد في بلكونتي أتناول الإفطار قبل ذهابي للورشة ... سمعت صراخا في البناية المجاورة ... اخترقت الحشد الذي يحوقل ، فارتطمت بالسيدة ملقاة فوق صدر ابنها الذبيح وقد فارقت الحياة.
وعلمت من أهل الحي أن زوجة السائق قد جنت وأخذت تتحدث عن خيانتها له مع صديقه وإقناعه ببيع السيارة وشراء واحدة اكبر وسرقتها ماله وذبحها إياه أثناء نومه وسرقة عشيقها لها... علمت أيضا بوقوع حادث راح ضحيته ثلاثة أفراد من بينهم العشيق.
أخبرتني السيدة أنها تعانى جوعا شديدا لطردها المتكرر من المنزل لان زوجة ابنها
تؤلبه عليها لشكها بوجود علاقة بينها وبين صديقه.

<u>موقف(2)</u>

ملحوظة" الصفحات مطموسة بعض الشيء توجد عبارة أعلى يسار الصفحة مكتوبة باللون الأسود. "
"لا تحسبن الفراق ببعيد فاجلد أو اتركه لغيرك"
انه يتحدث عن صديقه الذي حذر حبيبته من مجموعة الفتيات اللاتي يحمن حولها ... فقد اخبره أحد أصدقائه عن استضافته لواحدة منهن في منزله ، و لكن يجب أن تخرج عذراء وألا سيتزوجها
يقول : أن صديقه زاره في الورشة وكان اصفر الوجه زائغ العينين واخبره عن رؤيته لها هذا الصباح واتفاقهما أن يتقابلا الساعة الثانية عشرة ظهرا ولم تأتى ، وعندما اتصل بها أخبرته بأن كل شئ بينهما انتهى ، حاول الاستفسار فأغلقت السماعة بوجهه.
يقول : انه كان يمر بلحظات يشرد ثم يغيب عن الوعي ، انتابته هذه الحالة أثناء جلوسه بمفرده بالمنزل وأصابته إغماءه في الحمام

وعند ارتطمت رأسه بالحوض نزف حتى الموت ... بعد أسبوع من جنازته رأى الفتاة التي كان يحب تسير مع مجموعة الفتيات اللاتي اخبره عنهم فأبتسم واكمل طريقه للورشة.

موقف(3)_

ملحوظة" هذا الموقف مكتوب على هيئه نقاط ولا أدرى لماذا ؟ ، ربما كان يريد الانتهاء منه سريعا"

*كان يعمل صياد واستطاع تكوين ثروة.

*لديه عدة محلات ضخمة ، يعمل لديه الكثيرين ، يتعاقد معهم على انهم سيعملون ست ساعات مقابل مائتي جنيه شهريا ، ولكنه يعملون ست عشرة ساعة مقابل ثمانمائة شهريا.

*ممنوع استخدام المحمول أو الضحك أو الأكل أو الجلوس أثناء العمل.

*الكاميرات تملأ المكان ناهيك عن الجواسيس والملاحظين.

*يتزوج بفتاتين شهريا يذهبن إليه والمقابل شقة و سيارة وخمسون ألف جنيه مع اشتراط عدم الإنجاب.

*لديه ولدان يديرا العمل بقسوة وعجرفة بالغتين.

ملحوظة :-" الصفحات القادمة غير ذات أهمية تتكلم عن الفترة التي قضاها أثناء بناء المدينة الجديدة ، هناك عبارة أعلى يسار الصفحة"

"بين أحياء الفقراء والأغنياء خطا وهمي لا يستطيع أحدا تجاوزه"

أعلنت الحكومة عن احتياجها الشديد للكثير من الحرفيين والمرتبات مجزية. استقر بي المقام هناك اكثر من عامين ، انتهينا من تشيد المدينة التي كانت اقرب إلى الفنادق.

عدت إلى بيتي احمل الكثير من الأموال وأنا في حيرة بين الزواج أو عمل ورشة صغيرة.

موقف(4)_

يسقط غودارد وتيرمان وغالتون.

ملحوظة " أنا في الحقيقة لا اعرف أصحاب هذه الأسماء"

وبالرغم من صعوبة الاختبارات اعتمدت على ثقافتي المحدودة...بعدها بأيام انتشر الجنود في أحياءنا وأخبرونا بأننا اقل من مستوى الذكاء العادي، وسننقل لمكان آخر لرفع مستوانا، أخبرتهم بتمكني من حل الكثير من الأسئلة، دفعوني داخل الشاحنة بعنف حتى كادت عنقي أن تتهشم...ألقى الضابط علينا قائمة من الممنوعات اغلبها خاص بالزواج، هناك العديد من الورش وكلا سيعمل في حرفته...ذهبت لغرفتي لم استطع النوم وأوشكت على قطع ذراعي.

قبل دخولي المجمع اصطدمت عيني بفتاة رقيقة بريئة، انتبهت لنظراتي المنبهرة فعلا الخجل وجنتيها وتوارت عن نظري سريعا.

صارحتها بحبي ، بادلتني الشعور وذكرتني بمنعهم الزواج ،تزوجتها سرا ، وأثناء اجتماعي الثالث بها ، اقتحم الغرفة عددا من الجنود ، حاولت سترها ، شعرت بعصا باردة توضع على ظهري فسرت دفقه من الكهرباء في جسدي وغبت عن الوعي ... عندما استيقظت وجدتني نائما في غرفتي ، وجلست لأكتب ما حدث.

ملحوظة " اقتحم بعض الجنود الغرفة وأطلقوا النار عليه فسالت دماءه على الأجندة وطمست ما فيها من كلم ، لا أدرى لماذا لم يقتلوه عندما ضبطوه متلبسا بالزواج يبدو أنت الأوامر تغيرت ليكون عبرة لنا وقد كان"

إبراهيم محمد الكاشف
الصحراء الغربية
معسكرات العزل
المجمع 158 رجال
الغرفة93
16/3/2086

14 /12/2006

جريمة فى الW.C

حاول الفرار من مصيره المحتوم ظل يعدو في طريق متعرج محاولا الإفلات من مهاجمه الشرس، لاذ بأحد الأركان، أعطى وجهه للمهاجم نظر إليه بعين يملؤها الرعب ،ظل صدره يعلو ويهبط من الخوف ..اقترب منه المهاجم بخطوات بطيئة مغلقا كل منافذ الهرب ..وهوى على رأسه بوحشية فسقط مضرجا في دماءه وصرخ قائلا "اعمل فيكم أبه انسف البلاعة السم مبيعملش حاجه معاك"

6/7/2006

الصفقة المحرمة

(1)

أسرة مكونة من أربعة أفراد.
يقطنون في منزل متهالك وبالرغم من حاجته الماسة للترميم الأب مصمم انه يستطيع الصمود لأكثر من مائة عام أخرى.
كثيرا ما جرت بين ألام والأبناء مناقشات عن ضرورة ترميم المنزل دون أن يجرؤ أحدهم على مصارحة الأب بما يدور بينهم أثناء غيابه.

(2)

أفضى برغبته لوالده على استحياء فأجابه بصفعة أطاحت بنظارته وعقد حاجبيه وقال في صرامة وحزم.
- أبعد ما فعلت من اجل أن تلتحق بكلية الطب تريد الالتحاق بكلية التجارة.
انكسر والتقط نظارته ودخل غرفته في صمت تاركا لوالده ملء الرغبات.

(3)

امتلأ....

(4)

فاض....

(5)

عاد الابن الأصغر إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل وطرق الباب برفق وكأنه يخشى أن يسمعها أحد.
فتحت والدته الباب واطلت بوجه هربت منه الدماء،أفسحت له المجال للدخول.
وجد أبيه واقفا في منتصف الصالة عاقدا يده خلف ظهره وقال بصرامة.
-أين كنت ؟.!
تلعثم وظلت روح التمرد تصارع من اجل الانفلات... عاجله والده بعدة لكمات وركلات أتاحت لها مغافلته والتسلل خلسة من الحصار الذي فرضه عليها.
قاوم والده بعنف وافلت من بين يديه ... سارع باللجوء إلى غرفته محطما ما يجده أمامه مطلقا في غياهب عقله أقذع واقذر الشتائم لوالده.

(6)

جلس على المقعد المقابل لصديقه في مقهاهم المعتاد وفتح الطاولة ...زفر زفرة من اعمق أعماق قلبه.
-ماذا بك ؟.!
رص الأوراق في آلية وتوج وجهه العبوس بنصف ابتسامة باهتة وقال شاردا.
-لا اعلم كيف أو متى بدأ التمرد ؟ !لكن تمردهم بدأ يزداد يوما بعد يوم.
سكت هنيهة واراح وجهه على راحته واستطرد قائلا.
-قديما كنت ممسكا بزمام الأمور ، الآن الإهمال والقذارة يضربون أرجاء المنزل ،مسلسل تأخرهم الدراسي يأبى التوقف.
ألقى الزهر ببرود وحرك الأوراق ببطء.
-هل تريد التوقف عن اللعب ؟.!

أجاب بطي الطاولة وأعطى الحساب للقهوجي وانصرف...
راقبه صديقه وهو يركل أحجار الشارع في صبيانية.

(7)

ثم شد قامته في اعتداد واستطرد قائلا.
-لم يبقى سوى حلا واحد سأستورد آخرين لعلهم يحققون آمالي و سأطرد هؤلاء خارجا فقد مللت التمرد.
30/4/2006

يقولون الله يحرق أيام زمان

عقد حاجبيه في صرامة وقال بحزم.

-إلى متى سندفع لهم الأتاوة ؟.!

ابتسم أحد الجالسين بمرارة وقال يائسا.

-وهل في أيدينا شئ نفعله ؟.!

هب من مكانه واقفا وقال تاركا المكان.

-نعم يوجد الكثير ... أنا لن ادفع لهم بعد اليوم.

التف حوله قليلون وصمموا على الامتناع وشى بهم أحدهم للنمرود.

وفى ستار الظلام تسلل رجاله إلى القرية طحنوه وعلقوا جسده على جذع النخلة وليمة للطيور الجارحة.

رحلة داخل ذاكرة المصلوب...

جلست جدته بجواره على الفراش وبدأت تقص له قصتها المعتادة عن جده البطل الذي حرض الناس ألا يدفعوا الأتاوة ... هاجموا القرية مع أول خيوط الصباح والقوا القبض على جدك ،جلدوه وعلقوه على جذع نخلة ولم يجرؤ أحد على إنزاله.

سالت دموعها في غزارة وصمت.

تحذير - قابل للكسر

أمام منزلي يوجد مبنى كبير ، تقف بجواره شجرة عتيقة ، سمعت من أحد الأصدقاء أن هناك حادثا قد حدث فطلبت منه أن يقص لي ما رآه.

"في السابعة مساءا انظر من نافذتي أرى القمر بين الشجرة والمبنى "

قال صديقي ، هناك عائلة ثرية كالتي نراها في الأفلام ، تمتلك كلبا يدعى لولو وكلبة تدعى بوسى ، ولكن صاحبهم متشددا ويرفض أن تخرج بوسى تلهو قليلا خارج أسوار القصر كلولو ، حاول ابنه أن يقنعه بأن بوسى مثل لولو لابد أن تأخذ حقها في اللهو واللعب.

-ولكنى خائف عليها من كلاب المنطقة.

"في التاسعة مساءا ، أرى القمر فوق المبنى"

أخذت بوسى حريتها ، وأصبحت تلهو وتلعب مع كلبات المنطقة ، وتحصل على طعامها بنفسها ، فم تعد تنتظر السيد يتعطف عليها بالطعام أو أن يأتي لها لولو به.

"في الحادية عشر مساءا ، يتواري القمر خلف المبنى"

-ابتعدي عن تيتى ولا تسيري في طريقها.

سار لولو مختالا بعد الصيد الثمين الذي حصل عليه ، وفجاءة انتفض قلبه ، وسقطت فريسته من فمه ، فهو يرى بوسى وتيتى تسيران متبختران وجميع كلاب المنطقة خلفهما انطلق يعدو محاولا إنقاذ شرفه الملثوم و.....

صوت سيارة مسرعة تحاول جاهدة أن تتوقف.

6/1/2005

وانطلقت صفارات القطار

(1)

"كثيرا ما يرفرف بأجنحته حولهم ، ويشمون رائحة الجنة ، و يقتربون منها"

(2)

الشائعات أطاحت بالمدينة ، يقولون طوفاناً عظيماً قد حدث.
-سآوي إلى الجبل لعله يعصمني من الموت .
انتفض واستيقظ صارخا ....جفف حبيبات العرق ، واستعاذ بالله ثم عاود النوم .

(3)

حمل حقيبته وترك خطابه يخبر والدته أن تعد له جميع أصناف الطعام فهو عائد من هناك قريبا .

(4)

"دائما يقتربون بخطوات بطيئة من الحدود الفاصلة بين الموت والحياة"

(5)

أثناء ذهابه أوقفه بعضهم وسألوه .
-إلى أين تذهب ؟!
تلعثم ولم يستطع الإجابة ، أخذوه ولم يعيروا لأدميته انتباهاً.

(6)

"تمنى لو استطاع أن يستقل قطار بعد منتصف الليل الذي يتجاوز الحدود. "

(7)

"يدخل أحدهم في الصباح يجمع بقاياه ومن استقله معه ليستخدمها وقوداً لمدفأته القديمة"

التبادل ألقسري

حدق(كريم)ماليا في لوحته المفضلة..العشاء الأخير..أرتبك ارتطمت يده بحاوية الملح فانسكبت..أبتسم المسيح وقال بهدوء المعتاد.
-لماذا أنت مضطرب اليوم يا(يهوذا)؟،وتخشي النظر إلى عيني.
مد(كريم)يده ليمسح حبات العرق المتوجة جبين المسيح.أبتسم (يهوذا). حياه, ثم دعاه للدخول.
حياه الجميع،أبتسم(يهوذا),أحتضنه, أمسك بيده,أوقفه مكانه،أنطلق يعدو باتجاه الخارج غير عابي بصرخات(كريم)التي انطبعت علي اللوحة.

3/3/2007

الملثم

جلست مع الشيخ الضرير الذي بلغ من العمر أرذله لعلي أخذ قبسا من خبرات سنينه البعيدة.
-عندما يبدأ الليل، يبدأ هو رحلته,عاشق للأغصان المتشابكة يقبع بينها يراقب بهدوء ضحاياه الضئيلة ,لا يعرف الملل ,يتلثم بالظلام عله يجد اللحظة المناسبة التي يغفل فيها ذلك البائس فينقض ويمضغ ويبلع و..يهضم

لمحه من حياة الكائن صفر

أحيانا أشعر بمذاق الموت اللاذع في حلقي وأشم رائحته النفاذة التي تزكم انفي..رأيتني مرارا مسجى فوق رمال الصحراء المحرقة , تغطى الدماء وجهي وجسدي ,وترتوي من دمائي رمال الصحراء التي يتسع فمها لابتلاع الجميع.
رأيتني أيضا أسير في الصحراء بلا هدف وخلفي كثيرون ،نصارع من اجل الحصول على كسرة خبز أو قطرة ماء ,أعيتنا حرارة الشمس وكثرة المشي يسقط هذا أو ذاك ,يقف ,يكمل السير بقدم أنهكها التعب.
يسقط .....
ويسقط .....
ويسقط.....
انظر خلفي ,أرى نفسي وحيدا ,فلا أجد بدا من السقوط .
جلس على سور الكوبري المخترق لجسد النهر ,وأعطى وجهه للماء ,اطل بعينين حزينتين أنهكتها الأيام إلى السماء وهى تعانى بثوبها الشفاف آلام المخاض لتعلن قدوم الشمس وقال.
- لماذا أتت بي أمي إلى هذه الدنيا ؟!
يشعر بأنه الأقل ,وان الجميع يضغطون بأحذيتهم الغليظة فوق رقبته النحيلة ,يتحاشى الشجار مع أصدقائه بعد ما حدث له وهو في المرحلة الابتدائية ,تشاجر مع أحداهم التف حوله الجميع وكأنه عدوهم الأوحد اللدود ,انطلقت الأيدي والأقدام لا تترك موضعا من جسده ألا وطأته وبقوة.
ترك أصدقاءه وذهب لكي يصادق غيرهم ,شعر معهم بآدميته , ذهب القدامى إلى الجدد وقصوا عليهم حكايته ,نبذوه ولم يجد أحدا يصادقه ,تلقى عرض من أصدقاءه القدامى أما أن يعود إليهم أسوء مما كان وإما لن يجد أحدا يصادقه ,فهم خلفه مصدرا لإزعاجه ,وإفشاء ما يعلمون لمن يحاول أن يصادقه ,

أصابته شذرة من عزة النفس ,رفض ,لم ينجو من مضايقتهم له حتى وافق وبشروط اقل.
ـ متى ستحرر أرضنا المغتصبة من نير الاحتلال الغاشم؟!
قال أحد أصدقاءه ضاحكا متهكما.
- لا أدرى يا آخي ,لماذا تعتقد أن كل شئ مثل أمك ؟!
لم يحتمل الضربة القوية على جرحه القديم الغائر الرافض للاندمال ,امسك بتلابيبه، التف حوله الجميع .
لملم جسده بصعوبة ,وذهب إلى مكانه المفضل النهر ,تذكر ما حدث له منذ قليل و منذ قديم ونظر إلى الماء وألقى نفسه بين أحضانها ,غاص !!!!.....
وغاص !!!!.....
وغاص !!!!.....
اقترب من القاع ,نظر لأعلى رأى ضوء الشمس البكر يتسلل بهدوء إلى الماء

20/9/2004

ميدان العشق..معبد الحب

في احدي الغرف الجانبية ,خلع الكهان أرديتهم ,دهنوا أجسادهم بزيت الشهيد)نيقولا, (أغلقوا عيونهم ,بصوت خفيض رددوا معا كلماته الأخيرة .

***

-في الزمن الغابر دارت معارك شرسة بين)نيقولا(والقسوة , أنتصر)نيقولا ,(طالبوه بقتلها ,رفض ,حاربها من اجل أبلاغها رسالة ,باغتته القسوة من الخلف ,وتمكنت من ذبحه .

***

-الزيت هو دماء الشهيد (نيقولا)وكلما اخذوا منه ازداد.

***

ارتدي الكهان أرديتهم ,خرجوا للصباح بقلوب صافية تطهرت...اخرج إبليس لسانه ,رقص ,ضحك ضحكة مجلجلة وانصرف.

14/3/2007

المذبحة

القي جسده علي مقعده الوثير ,زفر زفرة حارة...لقد مللت العمل وأبنائي لا يعلمون عنه شيئا ,تعبت من كثرة خوفي علي مصير المال ,خوفي عليه جعلني شحيح جدا ,أبنائي يكرهونني ويتمنون موتي ,سأرتاح وأبيع أملاكي كلها علي فترات متباعدة لكيلا قيمتها , أضع النقود بالبنك وأعيش علي فوائدها...انتابته حالة من الملل الشديد ,قرر البيع وبأقصى سرعة ,خسر الكثير .
عاد للمنزل بعدما انتهي من بيع أخر أملاكه ,خلع ملابسه ,القي جسده علي الفراش ,ذهب بعقله للأيام القادمة شيئا فشيئا سقط في دوامة أبدية...تنفس أبناءه الصعداء ,كفنوه دون غسل بملاءة قديمة ,وبدون صلاة دفنوه في احدي مقابر الصدقة.
16/3/2007

عمي(سيد)

لم أتمكن من السيطرة علي أعصابي وأجهشت بالبكاء عندما ارتطم بصري بالجسد المسجي فوق المنضدة المستطيلة الخشبية...في السيارة المتجهة صوب بلدتي)بني شعران (تذكرت حنانه ,بكاءه عند رحيلنا مع اقتراب الدراسة ,هو أول وجه نراه عند ذهابنا للبلد بعد انتهاء الامتحانات... عبر الدموع حاولت تفحص الوجه الذي استدار وسطع نوره...يبدو انه شعر بهم حوله بدا في قراءة القران قبل رحيله بحوالي ثلاث أو أربع ساعات ناهيك عن ترديد الشهادة...يوم الخميس في حوالي الرابعة أغلقت الكتاب علي صوت رنات الترنك المزعجة ,ضرب القلق أرجاء المنزل ,اشرأبت الأعناق ,دقات القلوب تتسارع ,صوت ابن عمي يقول أن عمي"تعبان شوية ,"اليد المرتعشة لأبي وضعت السماعة ورفعتها مرة أخري ,أتصل بأعمامي ,سيرحلون ,الصوت المختنق ,الحركات المتسارعة تشي بأنه كان يشعر بما سيحدث ,عرضت عليه مرافقته ,رفض...الحزن الجم عقلي ,اثمله.دخلت للنوم ,غفوت قليلا ,صحوت منتفضا علي صوت بكاء أختي ,توفي قبل وصولهم ,كتمت الدموع التي أبت الاستقرار داخل مقلتي وسألت بصوت مختنق عن ميعاد الدفن , أجابوني بصوت متهدج.

-الليلة.

اغتسلت ,ارتديت ملابسي ,وانتظرت أخي لنلحق بهم.

27/3/2007

رسوم الرحيل

"اسقط من ذاكرته تلك السنوات الكئيبة وعاث في الباقي فسادا لعله يمحو الجرم المتعلق في عنقه"
صرخات ,وجوه مشوهة تزوره كل ليلة ,يستيقظ صارخا ,تسقيه زوجته الماء ,يستعيذ بالله ويعاود النوم...عمله كطبيب جعله غارقا وسط الدماء والجثث والأجساد المشوهة ,هي التي جعلت الكوابيس تزوره كل ليلة ,سيأخذ أجازة...بعد ثلاث ساعات من النوم تزوره لم تتخلف يوما عن ميعادها...قرر زيارة الطبيب النفسي ,بحث في ذاكرته المشوهة...تذكر أصحاب الوجوه ,كانوا زملاءه بالكلية ,كان فقيرا ,وكانوا يتكلمون ,لم يفعل شيئا سوي نقله للكلام ,يعطونه الكثير من الأموال ,يساعد والدته المقعدة ,يبغي الانتهاء من الدراسة...أختفي زملاءه ,كان يعلم ,مكانهم ,ما يحدث لهم ,ولكنه تجاهل الأمر.....
-ستظل الوجوه تزورك..تذهب بك لحافة الجنون.

24/4/2007

بلاهة

وضعت المرهم فوق الجرح الغائر ,ملست برفق ,غاب ,انتظرها في عالم المتعة ,بعد دقائق أنتبه لعدم اكتمال العملية ,عاد ,نظر للجرح المتورم جراء المرهم الملوث ,وضع يده علي عضوه ,ارتطمت بدماء حارة لزجة فسقط مغشيا عليه من كثرة النداء الهستيري عليها

26/6/2007

بركه

يتوق لطعم لعابها ,رائحة العرق المنبعثة من جسدها اللدن ,الآهات الملتهبة بصوتها الناعم المفعم بالميوعة والبذاءة ,حبات العرق المتوجة جبينها الناصع ,لم يجدها عند بائعة الخبز التي أتفق معها علي شراء ما تحمله من خبز مقابل ثمنه عشرة أضعاف وبالرغم من كونها عذراء لم يرتوي منها.
عند وفاة والدته وهو في السابعة من عمره أستقل القطار المتجه صوب القاهرة ,تصدع ملاذه في هذا المنزل الجاف ,هناك جلس علي الرصيف وبكي ,التقطه أحدهم وعاش معه شهورا.
قرر أن ينفق كل ما ورثه عن والده علي النساء...كادت تدهسه سيارة عندما اندفع صوب صديقتها التي كانت تهم بركوب سيارة مدججة بالشباب.
-رحلت مع رجلا من بلاد النفط.
عندما عثر عليه علم انه يتجول في أنحاء أوروبا ,ذهب للبحث عنه , وكلما عثر عليه علم بانتقاله للبلد المجاور في اليوم نفسه ,حتى انفق أخر مليما يملكه.
سار في شوارع المدينة الجافة ,ممسكا زجاجة من الخمر الرديء , يندب حظه..آه لو املك القليل من الأموال لسافرت خلفها...الجوع يمزقه ,أبصر كومة من القمامة ,اندفع نحوها يلتقط شيئا من هنا وهناك حتى أمتلئت بطنه عن أخرها ,أغوي الطعام خلايا جسده المنهكة علي الكسل ,استلقي بجوارها وراح في نوم عميق...لم يتبين عمال النظافة انفصاله عنها ,القوه في العربة وانطلقوا صوب مقلب القمامة .

20/5/2007

بكارة

لن ينس أبدا ليلة دخلته ,القبلة الأولي الخجولة ,اللمسات الأولي المرتبكة ,الدماء النقية والألم المصاحبين للممارسة الأولي...أيعقل آن يكون كل هذا تمثيل؟ ,أجرت العملية وأوهمته أنها بكرا ,يقولون انه تمكن من فض بكارتها ,بل راهنهم عليها ,كيف سيصل للحقيقة؟ , يخشى سؤالها ,ضياعها منه ,ستغضب كثيرا إذا علمت انه يشك في سلوكها ,أيمكن أن تكون مارست الحب مع غيره؟ ,يكاد يفقد عقله , تقتله همساتهم الجانبية عند مروره بهم ,يعلم جيدا ما يقولون ولا يستطيع ردهم ,لا يتخيل فقدها ولا يستطيع الاحتمال أكثر من هذا , لماذا لا يبقي معها دوما في المنزل ولا يخرجا أبدا ,أو يضع السم في الطعام ليموتا فوق فراشهم المقدس لطالما يحلم بالوفاة فوقه؟.

12/5/2007

آهات ليليه

لم ينتبه لأنين الفراش المتهالك عندما القي جسده المنهك فوقه مطلقا آهة تحمل عناء يوما بأكمله...توقف عن ممارسة حياته الزوجية ,تمزقه نظرات زوجته المفعمة بالتهم ,بريق عينها الذي انطفأ من الحزن ,يعلم جيدا إحساسها بالمسئولية تجاه مرض بناته الثلاث بالفشل الكلوي.
يري آهات بناته المكتومة الصادرة من غرفتهم المجاورة لغرفته تسبح في الهواء ,يحاول الهرب ,تحاصره ,يلتصق بالجدار ,يقاتل بيديه الفارغتين ,تشهر الخناجر تمزق قلبه بتلذذ.
تابع بشغف كتائب المرض تغزو البراءة المتوجة وجههن ,تحسر عندما حطم المرض حصون البراءة وغرس خناجره السامة في قلبها,أزاحوها بقسوة غير مبالين بتنظيف الوجه المصطبغ بدماها النقية..فقد نصف وزنه في محاولة يائسة لتوفير نفقات الدواء والغسيل ,تقتله الأيادي الممدودة بالمساعدة ,يتوق للصراخ الرافض ,يقبلها ,قلبه وعقله يرفضان البوح بما يختلج كيانه.
14/6/2007

حلب

وضع يديه علي ضرع البقرة السمينة العجوز ,أخبره الطبيب بضرورة خفض وزنها, الترهلات تقتلها ,وتشوه جمالها ,لم يبال بالنعرات المتألمة نتيجة الحلب المتواصل ,اندمج ,لم ينتبه لحجم البقرة الذي يتناقص بسرعة البرق ,الصمت المخيم علي المكان ,أرغم يديه علي التوقف ,عينيه علي النظر آلي الجسد الممصوص الساكن المسجى.

2/7/2007

ثورة

أجابتها الصحيفة اليومية في عددها الصادر يوم الجمعة 18/6/2004.

ثوري.

أخبرت أخويها عن رغبتها في الطلاق ,أجاباها بعلقة ساخنة , أجبراها علي العودة ,سألها زوجها عن العلامات ,قالت وهي تخلع ملابسها.

-نشب بيني وبين أخوتي مشاجرة.

لم يعلق ,عندما رأته يعد التلفاز وجهاز الفيديو أفرغت ما في جوفها , بشبق أدخل الشريط" يجب أن تحفظ جميع المشاهد ستفعلها بعد قليل "أبتسم ,أرسل إليها قبلة في الهواء ,أجابت بابتسامة صفراء , حبه لعجزها أنساها المتعة الحقيقية ,يرغمها علي لعق عضوه ,تكاد تفقد وعيها من شدة الامتعاض ,بعد انتهاء العملية تفرغ مل في جوفها ثلاث أو أربع مرات...آه لو أكملت تعليمي والتحقت بأي وظيفة لطلبت الطلاق علي الفور ,ولكني الآن سألقي في الشارع ولن أجد أحدا ينفق علي ,لا أستطيع أخبار والدتي بما يفعله ,لا يطاوعني لساني علي الكلام

يوم الثلاثاء 22/6/2004

أرسلت للصحيفة اليومية تخبرهم أنها ستنتحر.

أجابوها في عددهم الصادر يوم الجمعة.9/7/2004

تريثي.

30/7/2007

مذكرات أبو)رحاب"(الرجل الذي لم يصادق ألا ظله"

الأول من نوفمبر ,2007 الواحدة ظهرا.

قررت كتابة هذه السطور بعد صراع مرير مع الخوف ,مع نصائح الطبيب بالابتعاد عما يذكرني بما حدث...يراني الجميع غريب الأطوار ,لأنهم لا يعلمون ما مر بي من حوادث أعذرهم ,منذ سنوات استبدت بي رغبة عارمة في الضياع ,كان والدي يغمرني بالأموال , عثرت علي مجموعة من الشباب ,اقتربت منهم ,بعد فترة اكتشفت ابتعادهم عني بمجرد استنزافهم لأخر قرش في جيبي ,ويعودوا عندما يمتلئ جيبي مرة أخري ,اعتزلت الناس فترة ,لم أجد أحدا يسأل عني ,كرهت الجميع ,كرهت الاقتراب من أي أحد ,قررت ادعاء الفقر ليبتعد عني الآخرون ,لم أكن أستبدل ملابسي طوال عام كامل.

الثالث من نوفمبر ,2007 الواحدة بعد منتصف الليل.

أقف وحيدا لساعات طويلة ,لاتكل قدماي ,تدور عيناي علي الواقفين والسائرين ,أتحشر في مجموعات الأصدقاء الواقفة تتبادل الحديث , لا أشاركهم أستمع فقط.

الرابع من نوفمبر,2007 الخامسة مساءا بعد عودتي من الجامعة.

بعضهم يقولون أنني أعمل لحساب جهة أمنية والبعض الأخر يقول أنني شاذ وأرغب في اصطياد أحدهم.

الخامس من نوفمبر ,2007 الثانية بعد منتصف الليل ,لم أخرج اليوم.

أسعي للتدفئة في الحرارة المنبعثة من الحديث المتبادل بين الأصدقاء.

14/11/2007

الفن الثامن

فنانون في العشوائية وعدم الاتساق لأكون أكثر دقة هم يسعون للانتهاء من بناء منازلهم بأقصى سرعة ,ويجتهدون في السطو علي سنتيمترات قليلة من الشارع لتتسع لجحافل الأطفال السيكوباتيين المتناثرون في الشارع...يتراص الطوب الأحمر رديء الصنع فوق بعضه بهستيرية شديدة.
عند دخولي المنطقة حاولت جاهدا -دون جدوى-المحافظة علي طبقة (الورنيش)التي تكسو حذائي عندها علمت أنني"بورجوازي متعفن"كما يقول لي "حسام"دوما...أحيانا قدمي تغوص في إحدى الحفر ,وأكاد أفقد توازني ,يسندني صديقي-عذرا لن أذكر أسمه إذعانا لرغبته-ويضحك بهستيرية ,فجأة وبدون مقدمات ينحرف الشارع بزاوية منفرجة...شعرت أنني داخل متاهة...لم أخشي الخروج فصديقي دليلاُ جيد...ولكني كنت أخشي(التقليب).
بوصولي لمنزل صديقي استسلمت للشرفة لأتابع الأطفال السيكوباتيين يقبضون علي قط ويدفنوه مبقيين علي رأسه خارجا...يفصل أحدهم رأسه عن جسده بعصا غليظة بضربة واحدة محترفة.
تخرج فتاة شبه عارية وتزيح غطاء بالوعة ضخم-لا أقو أنا علي إزاحته من مكانه سنتيمتر واحد-وتبدأ في الخروج بدلاء الماء لتسكبها في البالوعة يبدو أنهم لا يملكون صرفا صحيا أو بالأحرى لا تملكه المنطقة بأسرها.
ـ جنيه خدته البت راحت بيه درنكه وجنيه.....
ابتلعت المسافة الواقعة بيني وبين منزلهم مصير باقي الجنيهات , خرجت من المنطقة ورفضت العودة مرة أخري فأنا أريد المحافظة علي طبقة (الورنيش)التي تكسو حذائي.
25/8/2009